

نفحات القرآن

[189] ثانياً: أَلَمْ نَقُلْ بِأَنَّ الْقُرْآنَ يُفَسِّرُ بَعْضُهُ بَعْضاً؟ حيث إن آيات مثل:

(فَاللَّهُمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) و(فِطْرَةَ الْبَشَرِ النَّاسَ عَلَايَهَا) التي جاءت في أول البحث تفسر الآية: (وَالْأَوَّلُ آخِرَ جَعَلْنَا مِنْ بَشَرٍ مِثْلًا لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً)، فتكون المعلومات الفطرية مستثناة من هذه الآية. * * * سؤال آخر: وقد يطرح هنا سؤال آخر عكس الأول وهو: أن القرآن الكريم أطلق كثيراً من مفردة "التذكير" على علوم الانسان، مثل: (إِنَّا فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ) (النحل / 13) ويقول في آية أخرى: (وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ) (آل عمران / 7) وفي أخرى أيضاً: (وَيُذَيِّبُنَّ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّاهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) (البقرة 221). أَلَمْ يَكُن المراد من هذه الآيات وهو نفس ما ذهب إليه افلاطون، أي أن العلوم عبارة عن تذكير لما هو موجود في سريرة الانسان، وحاصل عنده منذ القدم؟ * * * الجواب: إن "التذكير" من مادة "ذكر" ومعناه الأولي - كما يقول أئمة اللغة - هو الحفظ، وكما يقول الراغب في مفرداته: الذكر قد يطلق على حالة نفسية تُعين الانسان على حفظ العلوم والمعارف، وقد يقال لحضور الشيء في القلب، أو